. @ 14 @

وفي قراءة عبد ا بن مسعود (ذلك جزاء اعداء ا النار دار الخلد) وسقط ! 2 ! 2 وجحودهم بآيات ا مطرد في علاماته المنصوبة لخلقه وفي آيات كتابه المنزلة على نبيه .

ثم ذكر عز وجل مقالة كفار يوم القيامة إذا دخلوا النار فإنهم يرون عظيم ما حل بهم وسوء منقلبهم فتجول أفكارهم فيمن كان سبب غوايتهم وبادي ضلالتهم فيعظم غيظهم وحنقهم عليه ويودون ان يحصل في أشد عذاب فحينئذ يقولون ^ ربنا أرنا اللذين أضلانا ^ وظاهر اللفظ يقتضي ان الذي في قولهم ^ اللذين ^ إنما هو للجنس أي ! 2 2 ! كل مغو ومضل ! 22 ! وهذا قول جماعة من المفسرين .

وقال علي بن أبي طالب وقتادة .

وطلبوا ولد آدم الذي سن القتل والمعصية من البشر وإبليس الأبالسة من الجن .

قال القاضي أبو محمد وتامل هل يصح هذا عن علي بن أبي طالب رضي ا عنه لأن ولد آدم مؤمن عاص وهؤلاء إنما طلبوا المضلين بالكفر المؤدي إلى الخلود وإنما القوي انهم طلبوا النوعين وقد أصلح بعضهم هذا القول بان قال يطلب ولد آدم كل عاص دخل النار من اهل الكبائر ويطلب إبليس كل كافر ولفظ الآية يزحم هذا التاويل لأنه يقتضي ان الكفرة إنما طلبوا اللذين أضلا .

وقرأ نافع وحمزة والكسائي (أرنا) بكسر الراء وهي رؤية عين ولذلك فهو فعل يتعدى الى مفعولين .

وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم (أرنا) بسكون الراء فقال هشام بن عمار هو خطأ .

وقال أبو علي هي مخففة من (أرنا) كما قالوا ضحك وفخذ .

وقرأ أبو عمرو بإشمام الراء الكسر ورويت عن اهل مكة .

وقوله ! 2 2 ! يريدون في أسفل طبقة من النار وهي أشد عذابا .

وهي درك المنافقين .

وقوله تعالى ! 2 2 ! آية وعد للمؤمنين قال سفيان بن عبد ا الثقفي قلت للنبي عليه السلام أخبرني بأمر اعتصم به فقال قل ربي ا ثم استقم قلت فما اخوف ما تخاف علي فأخذ رسول ا صلى ا عليه وسلم بلسان نفسه فقال هذا .

واختلف الناس في مقتضى قوله ! 2 2 ! فذهب الحسن وقتادة وجماعة إلى ان معناه استقاموا

بالطاعات واجتناب المعاصي وتلا عمر بن الخطاب رضي ا عنه هذه الآية على المنبر ثم قال استقاموا وا بطاعته ولم يروغوا روغان الثعالب .

قال القاضي أبو محمد ذهب رضي ا عنه إلى حمل الناس على الأتم الأفضل والا فلزم على هذا التأويل من دليل الخطاب الا تنزل الملائكة عند الموت على غير مستقيم على الطاعة وذهب ابو بكر الصديق رضي ا عنه وجماعة معه الى ان المعنى ! 2 2 ! على قولهم ! 2 2 ! فلم يختل توحيدهم ولا اضطرب إيمانهم .

وروى انس بن مالك ان رسول ا صلى ا عليه وسلم قرا هذه الآية وقال قد قالها الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام .

المعنى فهو في اول درجات الاستقامة من الخلود فهذا كقوله عليه السلام (من كان آخر كلامه لا إله الا ا دخل الجنة) وهذا هو